

زاد المسير في علم التفسير

وكان أمر اﷺ قدرا مقدورا أي قضاء مقضيا وقال ابن قتيبة سنة اﷺ في الذين خلوا معناه لا حرج على احد فيما لم يحرم عليه .

ثم اثنى اﷺ على الأنبياء بقوله الذين يبلغون رسالات اﷺ ويخشونه ولا يخشون أحدا ﷻ إلا اﷺ أي لا يخافون لائمة الناس وقولهم فيما أحل لهم وباقي الآية قد تقدم بيانه النساء .

قوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم قال المفسرون لما تزوج رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم زينب قال الناس إن محمداً قد تزوج امرأة ابنه فنزلت هذه الآية والمعنى ليس بأب لزيد فتحرم عليه زوجته ولكن رسول الله ﷺ قال الزجاج من نصبه فالمعنى ولكن كان رسول الله ﷺ وكان خاتم النبيين ومن رفعه فالمعنى ولكن هو رسول الله ﷺ ومن قرأ خاتم بكسر التاء فمعناه وختم النبيين ومن فتحها فالمعنى آخر النبيين قال ابن عباس يريد لو لم أختم به النبيين لجعلت له ولدا يكون بعده نبيا